

نهج السعادة

[303] وسلبتني سلطان ابن أُمي (11) وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول، وسا بقتي في الاسلام، لا أن يدعي مدع ما لا أعرفه - ولا أظن ا [يعرفه - فالحمد [على كل حال. فأما ما ذكرته من غارة الضحاك على أهل الحيرة فهو أقل وأذل من أن يلم بها أو يدنو منها، ولكنه قد كان أقبل في جريدة خيل فأخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقططانة (12) مما والى ذلك الصقع، _____ (11)

قال محمد عبدة في تعليقه على النهج: يريد (عليه السلام بابن أُمه رسول ا [(ص)، فان فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ربت رسول ا [في حجرها، فقال النبي في شأنها: (فاطمة أُمي بعد أُمي). وقيل: أراد (ع) بأُمه فاطمة بنت عمرو بن عمران بن عائد بن مخزوم أم عبد ا [وأبي طالب، ولم يقل ابن أبي. لان غير أبي طالب من الاعمام يشركه في النسب إلى عبد ا [وأبي طالب، ولم يقل ابن أبي. لان غير أبي طالب من الاعمام يشركه في النسب إلى عبد المطلب. (12) السماوة - بالفتح - : الشخص. واسم محل، قال في معجم البلدان: 5 ص 120، قال أبو المنذر: انما سميت السماوة لانها أرض مستوية لا حجر بها. وأيضاً هي ماء بالبادية وكانت أم النعمان سميت بها، فكان اسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء. وبادية السماوة هي التي بين الكوفة والشام قفرى أطنها مسماة بهذا الماء. وقال السكري: السماوة: ماء لكلب. وقال في مادة (واقصة) ج 8 ص 388: قال هشام: واقصة وشراف: ابنتا عمرو بن معتك، ومنزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طئ ويقال لها: واقصة الحزون وهي دون زبالة بمرحلتين وانما قيل لها واقصة الحزون لان الحزون أحاطت بها من كل جانب، والمصعد إلى مكة ينهض في أول الحزن من العذيب في أرض يقال لها البيضة حتى يبلغ مرحلة العقبة في أرض يقال لها البسيطة ثم يقع في القاع وهو سهل ويقال: زبالة أسهل منه، فإذا جاوزت ذلك استقبلت الرمل فأول رمل تلقاها يقال لها الشيحة. وقال يعقوب: واقصة أيضاً ماء لبني كعب. وقال الحفصي هي ماء في طرف الكرمة. والقططانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، به كان سجن النعمان بن المنذر. وقال ابو عبيد ا [السكوني القططانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية تريد الشام، ومنه إلى قصر مقاتل ثم القرىات ثمن السماوة، ومن أراد خرج من القططانة إلى عين التمر، ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم إلى هيت. _____